

311- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الصف ٧-آخرها

يوسف الشبل

قل هذه سبلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزد -

00:00:00

علماء وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في لقائكم المبارك. اللقاء اسبوعي بعد صلاة العصر من كل ثلاثة وهذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من الشهر السابع من عام ستة واربعين واربع مئة والـ 00:00:30

نجتماع هذا المقام المبارك ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا هذا الفضل العظيم. ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون كتاب الله يدارسوه فيما بينهم. الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة. ونزلت عليهم السكينة. وذكرهم الله فيمن عندهم في الملا الاعلى -

00:00:50

الآيات التي بين ايدينا هي آيات من سورة الصف. وهي سورة مدنية نزلت في المدينة بل هي من اواخر ما نزل بالمدينة. حيث تتحدث عن الجهاد وموقف المسلمين. في من من اعدائه -

00:01:10

سورة سميت بسورة الصف. يعني صف المجاهدين امام العدو. الله يحب من مقاتلين والمجاهدين في سبيل الله. لرفع راية الدين وعز الدين ان يقفوا صفا امام اعدائهم ليرهبوه يقول سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفا كانهم بنيان -

00:01:30

السورة تتحدث عن الجهاد وان هو اعظم التجارات مع الله سبحانه وتعالى. لكنها قدمت بمقدمات تبين فضل هذه الامة هذه الامة فضلها الله سبحانه وتعالى حيث قال فيها كنتم خيرا مة -

00:02:00

للناس خير امة. ذكر الله موقفبني اسرائيل من موسى لما دعاهم الى الجهاد واستكبروا وامتنعوا وقالوا استهزاء وسخرية اذهب انت وربك فقاتلنا انا هنا قاعدون قال الله فيه في موسى واذ قال موسى لقومه يا قومي لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم -

00:02:20

ابوا وامتنعوا بل اذوه. ويعني لم يتركوه. قال الله سبحانه وتعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. لما مالوا عن الحق ولم يقبلوه تركهم الله في ظلالهم وتركهم في في زيفهم -

00:02:50

وت罵ديهم في ضلالهم. ثم ذكر سبحانه وتعالى موقف ايضا بنى اسرائيل مع عيسى ابن مريم عليه السلام فقال ايضا واذ قال عيسى ابن مريم يا بنى اسرائيل اني رسول الله اليكم. ايضا مصدقا لما بين يدي من التوراة -

00:03:10

انا جئت اصدق التوراة واوافق التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد وهو نبينا محمد صلي الله عليه سلم فلما جاءهم بالبيانات قالوا هذا سحر مبين. فلما اوضح لنا سبحانه وتعالى موقفا هذه -

00:03:30

طائفه وموقف هذه الطائفة ذكر لنا هذه الامة امة محمد ولكنه ايضا قدم بمقدمتين تحذيرها من الانحراف كما انحرفوا وايضا تحذيرها من عداوة هؤلاء اليهود والنصارى. فقال سبحانه وتعالى ومن اظلموا من افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدى القوم الظالمين. يقول لا احد اشد -

00:03:50

ظلموا من يفترى على الله الكذب. يكذب على الله وهو يدعى الى الاسلام. يعني لو كان جاهلا ويفترى على الله الكذب هو لا يعلم حقيقة الاسلام هذا قد يكون اقل لكن شخص يدعى الى الاسلام ويبين له حقائق الاسلام وفضائل -

00:04:20

الاسلام وثم بعد ذلك يعرض يفترى على الله كذب ويكتب بآيات الله هذا هذا ليس هناك احد اشد منه ظلما. ولذلك قال والله لا يهدي ال القوم الطالمين. شف بدأها بالظلم وان ختمها - 00:04:40

قال ومن اظلم في اولها ثم قال والله لا يهدي القوم الطالمين. لا يهدي كل ظالم ما دام في ظلمه ومستمرا على الله لا يهديه. الله لا يهدي كل حتى يتوب الى الله. يقول هؤلاء الذين لا احده اشد من - 00:05:00

منهم ظلما وهم يدعون الى الاسلام فيرفضون ويكررون بالاسلام هؤلاء هم اعداء الاسلام. ما موقفهم من الاسلام؟ قال يريدون ليطفيون نور الله بافواههم. شف ما قال يطفيون الله ليطفي الله قال يريدون يعني محاولات تبوء بالفشل قال يريدون ان يطفئوا نور الله - 00:05:20

بافواههم كيف ما المراد بنور الله؟ وكيف يطفئون نور الله بافواههم؟ نقول نور الله هو دينه وشرعه ودعوته الى الاسلام هو الاسلام. يطفئون نور الله بافواههم اي بما يتحدثون من مقالات - 00:05:50

وكتابات وندوات وخطب وغيرها ليشوه صورة الاسلام. فنلاحظ سواء كان ذلك من اعداء الاسلام من اليهود والنصارى والملحدين او تجد من من هم من ابناء المسلمين الذين اصبحوا متغيرين متأثرين بالغرب. يريد ان يطفئ نور الاسلام بكلامه وتشويهه لصورة الاسلام. قال يريدون ان يطمئنوا نور الله بافواههم - 00:06:10

وهل يتحقق ذلك؟ هل يتحقق لهم هذا المقصد وهذه الارادة؟ لا بل باعثت بالفشل في كل زمان وفي كل وقت لان الله ماذا قال؟ قال والله متم نوره. ما قال مظاهر نوره؟ لا نوره ظاهر. لكن يتم نوره على الارض - 00:06:40

يعني يمتد الاسلام على الارض ولا يبالي الله بهم والله متم نوره ولذلك جاء بالجملة الاسمية والله متم نوره تدل على الثبوت والاستقرار. ان هذا امر ثابت مستقر. قال ولو كره الكافرون. الله لا بد ان - 00:07:00

ان يظهر دينه على الارض والكافرون يحاولون ما يحاولون ويكرهون ذلك لكن لا يؤبه بهم ولا يلتفت ولا يلتفت اليهم. لماذا؟ لان الله ارسل رسوله بالهدى ودين الحق. بالعلم النافع والعمل الصالح. علم وعمل - 00:07:20

هذا الدين. الدين علم عمل. العلم سابق للعمل. لا يمكن ان تصلى لا يمكن ان تصوم. لا يمكن ان تتبع الله او تحج. او غير ذلك وانت على جهل. لابد من العلم والتعلم ثم العمل. التطبيق. قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى - 00:07:40

الهدى العلم النافع لماذا سمي العلم النافع بالهدى؟ لان انه نور يهتدي به المهددون يهتدي بهن العلم كالنجوم تضيء على تضيء الى الارض ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء كالنجوم وفي حديث قال - 00:08:00

اصحابك النجوم تضيء على الارض والعلماء يضيئون. قال بالهدى ثم قال ودين الحق الدين المعاملة العمل يعني علم وعمل. لماذا ارسل رسوله بهذا الشيء؟ قال ليظهره على الدين كله على جميع الاديان - 00:08:20

السابقة لا يهودية ولا نصرانية ولا بوذية ولا اي دين من الاديان سواء كان دينا سماويا حقيقا سابقا او دينا مبتداعا مخترعا كله باطل. لان الاسلام محى كل ما قبله. الاسلام ان الدين عند الله - 00:08:40

الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه. قال ليظهره على الدين كله. ليظهر هذا الشرع وهذى رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تظهر على الارض كله وعلى الاديان كلها. ولو كره المشركون ولو كره المشركون. لاحظ انه هنا - 00:09:00

قال ولو كره المشركون. وقبلها قال ولو كره الكافرون. ما الفرق؟ ولا الامر واحد؟ نقول لا في فرق كل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك يعني الانسان قد يكفر ولو يشرك الكفر جحود - 00:09:20

الذي يجدد الصلاة يجدد الزكاة يجدد الشرع يجدد الحجاب حجاب المرأة يجدد الحاج هذا يسمى كافر يسمى كافرا. لا يسمى مشركا. الذي يجعل مع الله لها اخر يسجد او يعبد او يخضع او يدعوه من دون - 00:09:40

الله هذا نسميه نسميه مشركا نسميه مشركا. في الاول قال ولو كره الكافرون لان هؤلاء اعداء الله يريدون اطفاء هذا الدين هذا الدين. وقد لا يكونوا مشركين كاليهود والنصارى وغيرهم. لكن هناك لما قال هو الذي ارسل رسوله - 00:10:00

القضاء على الشرك ولذلك قال ولو كره المشركون للقضاء على على الشرك. طيب بعد هذه المقدمات تدخل او يأتي المقصود من السورة

المقصد وهو وهو الجهاد في سبيل الله. قال سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا شف يا ايها الذين - 00:10:20

امنوا ناداهم بصفة الائمان. هل ادلكم على تجارة؟ شف الاسلوب اسلوب ترغيب وعرض تشجيع هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟ تجارة وتنجي؟ كيف قال هني تجارة مع الله. تجارة مع الله ان الله اشتري من المؤمنين انفسهم واموالا 00:10:40 بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله. اشتري - 00:10:40

انتهت. صفة انتهت. البيعة انتهت. هذه تجارة. اذا تاجرت انت مع الله بهذه التجارة. من ثمراتها انها تنجيك من عذاب اليم. ما هو العذاب الاليم؟ عذاب النار؟ قال اذا انت طيب ما هي التجارة؟ حتى الان ما اتضحت التجارة - 00:11:10

ما بينها الله. هل ادلكم على تجارة نكرة؟ تنجيكم من عذاب اليم. ما هي؟ قال اولا تؤمنون بالله ورسوله. لا لابد ان يكون الامام قد استقر في قلوبكم. تؤمنون بالله وبما جاءكم عن الله من شرعه. وتؤمنون برسوله - 00:11:30

ما جاءكم عن رسوله صلى الله عليه وسلم من الشرع تؤمنون بالله ورسوله. ثم قال بعدها وتجاهدون في سبيل الله وهذا هو المقصد. تجاهدون تقاتلون في سبيل الله برفع راية الاسلام وعز الاسلام، باموالكم - 00:11:50

يدفعون الاموال لان الجهاد يقوم على المال. وانفسكم ايضا شف قدم المال على النفس. لان المال قد يعني لان قد لا يتيسر كل انسان ان يخرج بنفسه. قد النساء لا تجاهد. الشيوخ لا يجاهدون. الصبيان لا يجاهدون. اصحاب الاعذار لا يجاهدون. لكن - 00:12:10

يستطيعون ان يدفعوا المال للجهاد في سبيل الله. ولذلك قدموا قال ذلك اي ايمانكم بالله اهو برسوله وجهادكم في سبيل الله خير لكم من الدنيا كلها وخيركم من كل شيء. ان كنتم تعلمون هذا خير لكم. طيب - 00:12:30

كيف خير لنا؟ خذ الثمرة. قال اولا يغفر لكم ذنبكم. صفاترها وكبارها. الجهاد الذنوب كلها. يغفر لكم ذنبكم كل ما تقدم من ذنوب. يمحوها يمحوها الجهاد. ويدخلكم قال ويدخلكم لكم جنات تجري من تحتها الانهار. يعني غفران الذنوب وهي التخلية. ثم التخلية بدخولكم جنات - 00:12:50

النعم قال ومساكن في جنات النعيم ما هي هذه المساكن؟ قال مساكن طيبة القصور والمساكن والمنازل التي يسكنون فيها والغرف مساكن طيبة طيبة يعني مبنها طيب وسكنها طيب وجرائمها طيبون. قال طيبة في جنات عدن. في جنات عدن. شف قال يدخلكم جنات ثم زاد. قال - 00:13:20

ومساكن في جنات عدن. يعني ان الجنات واسعة. ومنها جنة علي. قال جنة علي. ومعنى عدل اي جنة اقامة. جنة تستقرن ولا تبغون عنها انتقالا ولا حولا. قال ذلك الفوز العظيم. هذا ليس فوقه فوز - 00:13:50

الا ما هو اعظم كرهوان الله وحلول رظاه وعدم سخطه ورؤيه الله سبحانه وتعالى التي ليس فوق قال واخرى يعني غير هذا الوعد الكريم بانكم يعني يغفر لكم ذنبكم ويدخلكم جنة تجري من تحتها - 00:14:10

قال واخرى ماذا؟ تحبونها من امور الدنيا ما هي؟ قال نصر من الله وفتح قريب. ينصركم الله على عدوكم وفتح. ما الفرق بين النصر والفتح؟ او كلها واحد؟ نقول لا. النصر ان تنتصر على - 00:14:30

فتهزم العدو. واما الفتح فتفتح المدائن. تفتح المدائن ويتسع وتنبع دائرة الاسلام هذا الفرق بينهما. قال وفتح قريب. ثم قال وبشر المؤمنين. بشرهم باي شيء مع هذه البشارات كلها. في بشار غيرها - 00:14:50

قال يغفر لكم ذنبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار. ومساكن في جنات عدن. مساكن طيبة فوز عظيم وثم عطاهم ايضا يعني ما يطلبونه في الدنيا من النصر والفتح ثم يقول بشر بشر بأي شيء - 00:15:10

قال هني بش المؤمنين هذه لمن لم يحالقه الجهاز. قد يكون هناك من هم معذورون مثل الاعرج والاعمى والمريض اصحاب الامراض المزمنة النساء ما يجاهدون الصبيان الشيوخ هؤلاء يتمسون ان يكونوا مع هؤلاء. ويتمسون بهذا الفضل. او يقول يكون الوقت ليس وقت جهاد. والناس - 00:15:30

ان يعني ان ان يجاهد ويحدث نفسه بالجهاد لكن ما حصل؟ قال بشر المؤمنين. بشره باي شيء؟ قال بشرهم بالخير والفضل من الله وان كان معذورا عن الجهاد الله سبحانه طمأنه قال يعني حتى لا يفهم من ذلك ان هذه - 00:16:00

الاثار الطيبة وهذه الشمرات التي ذكرها الله يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات وهذه هذه التي ذكرها سبحانه وتعالى انها خاصة

المجاهدين ايضا المؤمنون لهم فضل عند الله يدخلون الجنة تغفر لهم ذنوبهم حسب كل شخص بنيته بناته - 00:16:20

فالانسان يحدث نفسه بالجهاد يتمنى ان يجاهد يتمنى ان يموت شهيدا يتمنى ان ينتصر الاسلام ويعز الله الاسلام هذا يدخل في قوله وبشر المؤمنين وبشر المؤمنين. ثم سبحانه وتعالى - 00:16:40

لما حثهم على الجهاد قد تجد بعض الناس في طبيعته كراهية الجهاد بطبيعته لكن الله سبحانه وتعالى يدفعهم بقوة باي شيء؟ ما هو الدافع الذي يدفعهم بقوة للجهاد؟ قال سبحانه وتعالى يدفعهم باي شيء؟ بان يقتدوا بمن سلف قبلهم - 00:17:00

دائما الانسان يعني مما يشجعك على على الشيء ويدفعك القوة ان يكون من سبائك فعل هذا الشيء. ولذلك في الصيام ماذا قال؟ كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم يعني لا تظنون ان هذا الصيام خاص بكم شهر كامل تصومه ما تأكل ولا تشرب في النهار خاص بك لا - 00:17:20

كتب على الذين من قبلك يعني هذا ليس شيئا جديدا عليك هذا التشجيع فانت اذا علمت ان الصيام قد كتب على الامم الماظية كان ذلك دافعا لك تنطلق كذلك هنا الجهاد لا تظن ان انت المجاهد فقط وان الجهاد مفروض عليك فقط لا اسمع ماذا يقول يا ايها الذين امنوا - 00:17:40

قولوا انصار الله في في الجهاد وعز الاسلام كونوا انصار الله وانصروا رسوله وانصروا دينه كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم عيسى ابن مريم دعا الحواليين الذين امنوا معه الحواليون هم الذين امنوا - 00:18:00

وصحبوا عيسى عليه السلام ولازموه كالصحابة. مع مع نبينا محمد. هؤلاء الحواريون قال لهم كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصار الى الله؟ من سينصرني ويعزني في وينصر دينه؟ قال - 00:18:20

يقول نحن انصار الله. فاما سمع المسلم ان الحواليين بادروا ولم يكونوا مثل قوم موسى الذي قال طب انت وربك؟ هؤلاء قالوا نحن معك. نحن انصار الله. فانطلقوا في الجهاد. مع عيسى ابن مريم. فلما - 00:18:40

يعني بذلوا ارواحهم وانطلقوا معه. وقاموا بنصرة الدين. يعني قال الله سبحانه وتعالى فامنت طائفة من بنى اسرائيل يعني لما علموا او انطلقوا في الجهاد انقسم بنو اسرائيل الى قسمين تجاه - 00:19:00

تجاه عيسى والحواريين. انقسموا قسمين امنت طائفة وانظمت مع الحواريين وكفرت طائفة. فاما جرى بعد ذلك قال امنت طائفة من بنى اسرائيل وانظمت الى الحواليين والى عيسى. وكفرت طائفة بقيت على - 00:19:20

كفرها ولم تقبل ذلك. قال الله سبحانه وتعالى فايدنا لانهم نصروا الدين فنصرهم الله. قال فايدنا الذين امنوا على عدوهم ايد الله المؤمنين من الحواليين ومن ومن امن وانضم على عدوهم وهم الذين كفروا - 00:19:40

فاصبحوا ظاهرين من الذين اصبحوا ظاهرين المؤمنون عيسى والحواليون والمؤمنون اصبحوا ظاهرين يعني ظهروا عليهم وانتصروا عليهم. الظهور هنا العزة والانتصار عليهم فاصبحوا ظاهرين عليهم. اصبحوا ظاهرين هي السورة تتحدث تنقلنا الى عالم آخر اذ تنقلنا الى موقف الصحابة رضي الله عنهم والسلف وموقف التابعين كيف انطلقوا - 00:20:00

في الجهاد في سبيل الله ورفع عزة الاسلام. ومن ينصر الله ينصره الله. ومن يخذل الله يخذله الله. وهذا وهذه سنة الله من نصر دينه نصره الله واعزه واكرمه. ومن تخلى الله عنه. السورة تعطينا يعني - 00:20:30

يعني صورة عن موقف الصحابة وعن موقف الامم الماضية موقف يعني بنى اسرائيل لما قالوا اذهب انت ربك وادم قال لما تؤذونني؟ وموقف ايضا بنى اسرائيل ايضا مع عيسى ابن مريم. وان كانت قد امرت طائفة - 00:20:50

كل هذا تحريض المسلمين ان لا يقفوا هذه المواقف. ولذلك قال الله سبحانه وتعالى في اولها يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لماذا تقولون نحن نريد ان نجاهد ونحن نحب الجهاد؟ فلما جاء الجهاد تقاعستم وتضاعفتم لم تقولون ما لا تفعلون؟ هذا امر عظيم - 00:21:10

وهذا مثل ما ذكرنا سابقا يدخل في كل شخص يدعى انه يقول انا اريد ان افعل ولا يفعل لا تقول لما تقولون ما لا تفعلون تقول اني

فعلت وفعلت وفعلت وتصدقـت وصمت وسافرت يعني سافرت الى العمرة وسافرت الى الحج وفعلت وفعلت - 00:21:30

انت من الاعمال وقـمت الليل وختـمت القرآن وانت ما انت لم تفعل ذلك. لم تقولون ما لا تفعلون؟ هذا امر عظيم عند الله. كبر مقتـنا
غـضبا اذا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. لا تقل ذلك. فلا تقل الا ما تفعله. اما ما لا تفعله فلا تدعـي لنفسك - 00:21:50

شيئـا لم تفعلـه يعني لم تفعلـه. هذه السورة بجوها واياتها واحاديثها تحـمد لله قـرآنها وبين معانيـها نـسأـل الله ان ينفعـنا بها وان يباركـ لنا فيها وفي القرآن جـمـيعـا ويـجـعـلـنا واياـكـم من اـهـلـ القرـآنـ الذـينـ يـقـرـؤـونـه - 00:22:10

ويـفـهمـونـه ويـتـدـبـرـونـه والله المـوـفـقـ والـهـادـيـ الىـ سـوـاءـ السـبـيـلـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ عـلـىـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـينـ كلـ هـذـهـ
سبـيـلـيـ اـدـعـوـ الـلـهـ عـلـىـ بـصـيرـةـ اـنـاـ وـمـنـ اـتـبـعـنـيـ سـبـحـانـ اللهـ وـمـاـ اـنـاـ مـنـ الـشـرـكـيـنـ - 00:22:30